السيرة الثاني امنة بنت وهب

الحمد لله وكفى والصلاه والسلام على النبي المصطفى.

احبتي في الله نلتقي في درس جديد وحصه جديده من دروس السيرة النبويه وهو الدرس الثاني لنا

. كنا قد ذكرنا في الحصة الماضية نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم

وقد اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

- ان يولد يتيم الاب حيث مات ابوه عبد الله وهو جنين في بطن امه
- وتزوج عبد الله من امنه بنت وهب بن عبد مناف فبنى بها في مكة
- . ومن اخوال النبي صلى الله عليه وسلم عبد يغوث بن منيف ولم يدرك احد من اخوال النبي عليه الصلاة والسلام وخالاته الاسلام وهذا هو المشهور المتعارف عليه عند القوم
- وذكر اهل العلم له حالتان.
- الاولى فاخته بنت عمرو الزهريه قالها الحافظ في الاصابة
- والثاني الفريعه بنت وهب الزهريه.
- وامنة تربت في بيت عمها وهيب ابن عبد مناف.
- وهذا نسب رفيع اكسبها مكانه مميزه في قومها.
- وكانت امنه بنت وهب معروفه عند قومها بشده ذكائها وحسن بيانها وقولها كيف لا وهي التي كانت تدعى بزهره قريش وكانت مخبأة من العيون سنوات طويله حتى كانوا لا يعرفون ملامحها فكانت فتاه ذات مكانه عاليه بين جميع فتيات قريش الذين بسنها ولا يوجد شاب الا ويتمنى ان تكون من نصيبه
- . قلة هم الذين تمكنوا من رؤية آمنة بنت وهب. وما من امرأة رأتها الا وحدثت عنها وعن جمالها وادبها ورزانة عقلها وفطنتها.
- مما جعلها محط انظار الكبير والصغير. وتقدم لخطبتها العشرات من خيرة شباب مكة، لكن والدها كان يرفض باستمرار لرغبته برجل ذات مواصفات معينة فابنته من أفضل فتيات مكة سمعة ولا يريد لها الا افضل شبان مكة سمعة
- . وكانت امنة في رعاية عمها وهيب. ولما جاء اليه عبد المطلب خاطبا اياها لابنه عبد الله فوافق وليها على زواجها من عبد الله بن عبدالمطلب.

- كما ان عبدالمطلب خطب في نفس المجلس هالة بنت وهيب ابنة عم آمنة بنت وهب لنفسه فوافق على زواجه ايضا
- فأنجبت هالة له حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. و لكن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم من من بني النجار و اخوه حمزة امه هالة بنت وهيب ابنة عم امنة بنت وهب
- واما امنه بنت وهب فقد اقام عندها عبد الله بن عبد المطلب ثلاثة ايام عند زواجه منها
- . وكانت تلك عادة شائعة عند العرب لمن اقبل على الزواج.
- وبعد حوالي شهر من الزمن او اقل ارسله ابوه عبدالمطلب يختار لهم تمرا من المدينه وامتار الرجل لاهله او لنفسه. جمع الميره اي الطعام من الحبوب.
- وقيل توفي وهو راجع من تجاره له من الشام وقد كان مريضا وقتها وكان طريقهم اثناء العوده من يثرب فطلب ان ينزل عند دار اخواله من بني النجار ويطبب هناك فبقي عندهم شهرا لم يبرأ.
- وحين علم عبد المطلب بمرض ابنه عبد الله ارسل اكبر ابنائه وهو الحارث ليستعلم له عن ذلك.
- واثر وصوله الى المدينه علم ان عبد الله قد مات ودفن في دار النابغه وهو رجل من بني عدي بن النجار. وهذه الدار ازيلت اثناء توسعه المسجد النبوي في الثمانينات ونقل رفات ابو النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع وقد اخبر من حضر تلك الواقعة ان جسده لم يتغير وكان غضا طريا
- . وعند قدوم الحارث ليستعلم عن اخيه اخبروه اخواله انهم قد مرروه وقاموا بخدمته ولكنه توفي. فرجع حارث الى ابيه واخوته الذين اصابهم الهم والحزن الشديد من ذلك الخبر.
- وكان لعبد الله من السن حينما توفي خمسة وعشرون عاما. وقد خلف لاهله وراءه امه وهي ام ايمن وغنما وخمسة من الابل. وورث ذلك النبي عليه الصلاة والسلام. ولم يكن يعلم انه ترك زوجه امنه بنت وهب وفي بطنها اعظم مخلوق. وكانت وفاته قبل ان يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وتعلمون كم هي القساوة ومرارتها على قلب طفل صغير حين يحرم من كلمه ابي مثل اقرانه وان يحرم من عطف الاب وحنانه واليتم امر عظيم وخطب جلل في حياه الاطفال واشده ان يموت الاب وهو في بطن امه ولم يرى ابيه ولم يتحسس تقاسيم وجهه ولم تتهيئ له الفرصه لقول كلمه ابي طوال حياته.
- تخيلوا ولاده ولد صغير ويعيش بدايه حياته دون ابيه الذي مات على بعد خمسمائة كيلو متر.

- وعند وصول هذا الطفل لسن السادسه تقرر امنه زياره زوجها ومن ثم تستعد للرحيل وتقول يا ابني هيا لنذهب لزياره ابيك. وهي اول مره سيزور فيها ابيه وهو تحت التراب فاخذت هذه الام مع جاري
- ثم تبدا رحلتها الشاقه بين صحاري شبه الجزيره العربيه فستقطع مئات الكيلومترات مع امرأة وولد صغير سيتحمل وعثاء السفر وما تحمله من مخاطر ورمال صحراوية وحرارة وغير ذلك
- . فما السفر إلا قطعة من العذاب كما جاء في الحديث.
- ونحن نتكلم عن ولد صغير في السادسة من العمر في فترة لا وجود فيها لأساليب الراحة الحديثة.
- وبالتالي اصطحبت امرأة ابنها الصغير الى اخوال ابيه المقيمين في يثرب لمشاهدة قبر فقيدها فقيدهم الغالي. ومكثت بجوار قبر زوجها ما يقارب شهرا كاملا وهي تبكي وتتذكر الايام الخوالي التي جمعتها مع زوجها. وكان محمد ولدا صغيرا يلهو ويلعب مع اخواله
- . بعد انتهاء مدة الزيارة قطعت امنه مع ابنها وام ايمن راجعة مسافة مائة وخمسين كيلو متر حتى وصلوا للابواب فشعرت امنة بتعب شديد انهكها ولكنها صبرت وكانت متمسكة بيد ابنها ومضت تصارع آلامها ونظراتها لا تفارق ابنها حتى تشبع روحها منه
- . يبدو في تلك اللحظة انها شعرت ان هذا المرض لا شفاء منه وما هي الا مجرد لحظات وستذهب روحها لخالقها. فارادت اشباع نظرها بابنها قبل الرحيل.

- استمر التعب بمحاصرة امنة وهي صامدة حتى تمكن منها. فسقطت على الارض. واذا بام ايمن ترفعها وذلك الولد الصغير ينظر لها بخوف والدموع في عينيه البريئة
- . تقول ام ايمن. فما ان رفعتها الا وهي ترفع كفيها وتضم محمدا وتقول له يا بني. كل جديد بال. وكل ات قريب. وكل حي ميت
- . فتموت امنا. والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر لها وهي جثة هامدة. والخوف والوحدة والحزن العظيم يجتاحه من كل مكان
- . رأت ام ايمن حالته وحزنه فاخذت تمسح على راسه وتصبره فقالت له عاوني يا محمد لنحفر قبر امك ويا له من موقف
- . طفل لم يتجاوز السابعه من عمره ينظر لقبر ابيه بالامس وباليوم التالي يحفر قبر امه في وسط الصحراء فاخذ ذلك الولد الصغير يحفر معها وهو يبكي

- . تقول ام ايمن كنت ادير وجهه عن امه من شده البكاء
- فجلسنا انا ومحمد ثم دفناها في ذلك المكان.
- تخيل كم كانت تلك اللحظات طويله وقاسيه لولد صغير في السادسه يحفر قبر امه لمواساتها في اوحش مكان دون انيس ودون اقارب واهل وابن وخال وجده يحتضنون ويصبرون على فراق اعز ما كان يملك
- . تقول ام ايمن امسكته من يده لنذهب وهو يقول امي ويردد امي. امي. ويبكي وينظر وراءه على امل ان تلحقه.
- كيف لا وهو ولد صغير فحضن امه. هو عالمه. عالمه ودفئه لا ينقطع عنه هذا الدفء وهذا الحضن في هذا المكان الموحش المقفر. ويتركه يصارع الحياة بمفرده.
- ولكن تلك الارادة الالهية فان. فان تركه الناس فالله حسيبه.
- تقول ام ايمن فمشينا من الابواء الى ان وصلنا مكة فتوجهت الى بيت عبد المطلب فطرقت الباب فاذا عبد المطلب يفتح لنا الباب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اين امك؟ فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يردد ماتت امي. ماتت امي فضمه عبدالمطلب وقال له انت ابني. انت ابني
- . ثم تمضي السنون الطويلة. ويشاء الله ان تفتح مكة و في طريقه تذكر المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه تلك الاحداث اثناء مروره بقبر امه فوقف صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال لصحابته هذا قبر امي فبكى
- فقال الصحابه والله ما بقي احد وقف معه الا ابكاه.
- وشهد ايضا ان مر على قبرها في غزوه من الغزوات وكان معه الف فارس مقنع بالحديد فنزل وقال لهم قفوا وينتظروا.
- يقول احد الصحابه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد بكاء من ذلك اليوم
- . تخيلوا ولد صغير ينبش الرمال بيديه الصغير الصغير لدفن امه في مكان معزول لعدم وجود من يقوم بهذا الامر فلم تمت امه بين اهلها حتى يكون المصاب الجلل اخف.
- ثم يشاء الله ان يعود هذا الولد الى نفس المكان وقد اصبح قائدا ومرشدا ونبيا ورسولا ومعه الف فارس من الفرسان الاعداء الشداد مقنعين بالحديد
- . فانظروا اي الاهوال والشدائد مرت على نبينا صلى الله عليه وسلم منذ الصغر وكم تحمل من ابتلاءات وما صنعته به الايام

- . وفي الحديث الصحيح سئل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل
- يبتلى الرجل على حسب دينه. انها امنه بنت وهب من انجبت خير البشر صلى الله عليه وسلم. هكذا كان مولده وحياه النبي صلى الله عليه وسلم
- فقد ولد في فترة حرجة من تاريخ البشرية كان انحرافها العقدي والخلقي والاجتماعي في اوجه فكان لابد من نبي يأتي لتصحيح مسار البشرية المتهاوي وارجاعها الى الحنيفية السمحة دين العدل والتوحيد.
- خلاصة :

ماذا يقول علم النفس في اثر القساوة و المرارة على قلب لطفل صغير يمت اباه و هو وهو في بطن امه ولم يرى ابيه ولم يتحسس تقاسيم وجهه ولم تتهيئ له الفرصه لقول كلمه ابي طوال حياته حين يحرم من كلمه ابي مثل اقرانه وان يحرم من عطف الاب وحنانه ثم تقرر ان تزور قبر زوجها الذي يبعد عن بيتها خمسمائة كيلومتر و معها ابنها في تبدا رحلتها الشاقه بين صحاري شبه الجزيره العربيه و ما ستتحمله من عثاء السفر وما تحمله من مخاطر ورمال صحراوية وحرارة .- ونحن نتكلم عن ولد صغير في السادسة من العمر في فترة لا وجود فيها لأساليب الراحة الحديثة. و بعد الزيارة و عند عودتها بعد مائة و خمسون كيلومتر تموت الام والخوف والوحدة والحزن العظيم يجتاح الطفل من كل مكان و هو لم يتجاوز السابعه من عمره ينظر لقبر ابيه بالامس وباليوم التالي يحفر قبر امه في وسط الصحراء فاخذ ذلك الولد الصغير يحفر وهو يبكي لمواساتها في اوحش مكان دون انيس ودون اقارب واهل وابن وخال وجده يحتضنون ويصبرون على فراق اعز ما كان يملك وهو يقول امي ويردد امي. امي. ويبكي وينظر وراءه على امل ان تلحقه - كيف لا وهو ولد صغير فحضن امه. هو عالمه. عالمه ودفئه لا ينقطع عنه هذا الدفء وهذا الحضن في هذا المكان الموحش المقفر. ويتركه يصارع الحياة بمفرده

من منظور علم النفس، فإن هذه التجربة تشكل تأثيرًا عميقًا على الطفل وتحدد ملامح شخصيته ومستقبله بشكل كبير.عندما يفقد الطفل والديه في سن مبكرة، خاصة في ظروف مأساوية كالتي وصفتها، فإنه يواجه ما يُعرف بـ"الصدمة النفسية" أو "trauma". في هذا العمر الصغير، يكون الطفل في أشد الحاجة إلى الحب والرعاية والشعور بالأمان. غياب تلك الأسس يخلق فراغًا كبيرًا قد يؤثر على نموه العاطفي والاجتماعي و كذلك تجعله يواجه تحديات كبيرة مثل اضطرابات التعلق (attachment disorders)، وهي حالة تؤدي إلى صعوبة في تكوين روابط عاطفية مع الآخرين، وتخلق شعورًا دائمًا بالخوف من الهجران أو الوحدة. قد يظهر ذلك لاحقًا في حياته كنوع من الانطواء أو الخوف من تكوين علاقات وثيقة. كثير من الدراسات تظهر أن الأطفال الذين تعرضوا لفقدان مبكر يمكنهم أن يجدوا قوة داخلية ومرونة (resilience) تساعدهم على تجاوز المحن. التوجيه الصحيح، والتعاطف، والعلاقات الإيجابية في سنوات لاحقة يمكن أن تعزز هذه المرونة شؤيطة ان يجد الدعم و الرعاية الروحية لتجاوز هذا الالم و و البحث عن معنى اعمق للحياة و لعل هذا ما وجده رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيت جده عبد المطلب من عون و سند حتى يكون الشخصية الوحيدة النادرة في تاريخ البشرية تجتمع فيها الكريزمات الاربعة الحضور الشخصي و الفكري و القائد و المخطط

- الى هنا نكون قد انهينا درسنا. دمتم في رعاية الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.